

## الفصل في الملل والأهواء والنحل

رؤيه الكيفية في ذلك فقط بيان ذلك قوله تعالى له أولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي فوضح أن إبراهيم لم يطلب ذلك برهانا على شك إزالة عن نفسه لكن ليرى الهيئة فقط وأما زكرياء عليه السلام فإنما طلب آية تكون له عند الناس لثلا يكذبواه هذا نص كلامه والذي ذكروه عن إبراهيم عليه السلام شاك يطلب برهانا يعرف به صحة وعد ربه له تعالى أعن ذلك حاشى لإبراهيم منه .  
فصل .

وبعد ذلك قال وتجلى أعن إبراهيم عند بلوطات ممرا وهو جالس عند باب الخباء عند حمي النهار ورفع عينيه ونظر فإذا بثلاثة نفر وقوف أمامه فنظر وركض لاستقبالهم عند باب الخباء وسجد على الأرض وقال يا سيدى إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك ليؤخذ قليل من ماء واغسلوا أرجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم لكم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم وبعد ذلك تمضون فمن أجل ذلك مررت على عبادكم فقالوا اصنع كما قلت فأسرع إبراهيم إلى الخباء إلى سارة وقال لها اصنعي ثلاث صيغان من دقيق سميد اعجنيه واصنعي خبز ملة وحضر إبراهيم إلى البقر وأخذ عجل رخصا سمنا ودفعه للغلام واستعجل بإصلاحه وأخذ سمنا ولبنا والعلج الذي صنعوه وقدم بين أيديهم وهو واقف عليهم تحت الشجرة وقال كلوا .

قال أبو محمد ب في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة نعود باعن من قليل الضلال وكثيره فأول ذلك اخباره أن أعن تعالى تجلى لإبراهيم وأنه رأى الثلاثة نفر فأسرع إليهم وسجد ومخاطبهم بالعبودية فإن كان أولئك الثلاثة هم أعن فهذا هو التثلث بعينه بلا كلفة بل هو أشد من التثلث لأنه إخبار بشخوص ثلاثة والنصارى يهربون من التشخيص وقد رأيت في بعض كتب النصارى الإحتاج بهذه القضية في إثبات التثلث وهذا كما ترى في غاية الفضيحة فإن كان أولئك الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون فعلتهم في ذلك أيضا فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجود أولها من المحال والكذب أن يخبر بأن أعن تعالى تجلى له وإنما تجلى له ثلاثة من الملائكة وثانيها أن يخاطب أولئك الملائكة بخطاب الواحد وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل وهذا أيضا محال في الخطاب وثالثها سجوده للملائكة فإن من الباطل أن يسجد رسول أعن وخليله لغير أعن تعالى ولمخلوق مثله فهذه كذبة وإن قالوا بل أعن سجد وهذه كذبة ولا بد أو يكون أعن عندهم هم الثلاثة المتجلون لا بد من أحداها وعادت البلية أشد ما كانت ورابعها خطابة لهم بأنه عبدهم فإن كان المخاطب بذلك هو أعن تعالى وهو المتجلى له فقد عادت البلية وإن كان المخاطبون بذلك الملائكة فحاشى أن يخاطب إبراهيم عليه السلام

بالعبيودية غير الله تعالى ومخوقا مثله مع أن المحال أن يخاطب ثلاثة بخطاب واحد وخاصتها قوله يؤخذ قليل من ماء ويغسل أرجلكم وأقدم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم بهذه الحالة لئن كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى فهي التي لا سوى لها ولا بقية بعدها والتي تملأ الفم وإن كان خاطب بذلك الملائكة فهذا أكذب لأن إبراهيم عليه السلام لا يجهل أن الملائكة لا تشتد قلوبهم بأكل كسر الخبز